٢ خطر الرياء

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران :١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء :١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ [الأحزاب :٧٠-٧١] .

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

أيها المسلمون : إن الرياء ذنب عظيم ، ومرض خطير من أمراض القلوب ، والرياء من الرؤية ، والمراد بالرياء العمل لغير الله تعالى .

قال سفيان بن عيينة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى- : « إياكم والشهوة الخفية قالوا وما هي قال الذي يحب أن يُمدح على الخير» .

ولخطورة الرياء فلربما خفي حتى على صاحبه :

ففي مُسند الإمام أحمد [١] عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال : خطبنا رسولُ الله ﷺ ذات يوم فقال : « **أيها الناس اتقوا هذا الشرك ، فإنه أخفى من دبيب النمل** » ، فقال له من شاء الله أن يقول : وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله ؟، قال : « **قولوا اللهم انا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئًا نعلمه ، ونستغفرك لما لا نعلم**» .

والرياء أخوف عند نبينا صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله؛ من فتنة المسيح الدجال : فقد ثبت في سُنن ابن ماجه[٢] عن أبي سعيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال: «**ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟**» ، قال: قلنا بلى، فقال: «**الشرك الخفي ، أن يقوم الرجل يصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل**».

عباد اللّه : الرياء قد بين الله -عَزَّوَجَلَّ- خطورته وسوء عواقبه: فقال تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [الماعون :٤-٧] ، والويل : العذاب .

وقال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ

(١) مُسند أحمد برقم (١٩٦٠٦) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (٣٦) .
(٢) صحيح ابن ماجه برقم (٤٢٠٤) .

يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ [الشورى :٢٠] .

وجاء في مُسند أحمد [١] عن أُبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :قال رسول الله ﷺ : (**بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والنصر والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا ، لم يكن له في الآخرة نصيب**) .

والسناء : ارتفاع المنزلة والقدر عند الله تعالى .

وقال تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [هود :١٥-١٦] .

وفي صحيح مسلم [٢] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد ، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها قال : قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال : كذبت ، ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن ، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن ، قال : كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم ، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله ، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ، قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ، قال : كذبت ، ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار** » .

(١) أحمد برقم (٢١٢٢٢) وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٨٢٥).
(٢) صحيح مسلم :برقم (١٩٠٥).

وفي هذا دليل على أن الرياء من أسباب دخول النار :ولهذا جاء في سُنن ابن ماجه[١]عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :قال رسول الله ﷺ : « **من تعلم العلم ليباهي به العلماء ، ويجاري به السفهاء ، ويصرف به وجوه الناس إليه ، أدخله الله جهنم** » .

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾[الكهف :١١٠] .

وقد أخبر سبحانه أن الرياء من صفات المنافقين :قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء :١٤٢] .

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « للمرائي ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده ، وينشط إذا كان في الناس ، ويزيد في العمل إذا أثني عليه وينقص إذا ذم » . [٢]

وقد بين –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ– أن الرياء من صفات الكافرين فنهى الله المؤمنين عن التشبه بهم قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ الأنفال الآية (٤٧)

وأوضح –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ– أن الرياء محبط للأعمال الصالحة قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة :٢٦٤] .

(١) صحيح ابن ماجه برقم (٢٦٠).
(٢) الزواجر عن اقتراف الكبائر :ج١(١٠٢).

وقال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ﴾[النساء :٣٨] .

وقال تعالى ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ [فاطر :١٠] .

قال ابن كثير –رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى– [(١)] قال مجاهد، وسعيد بن جبير ، وشهر بن حوشب رحمهم الله جميعًا: هم المراؤون بأعمالهم، يعني: يمكرون بالناس ، يوهمون أنهم في طاعة الله ، وهم بغضاء إلى الله –عَزَّوَجَلَّ– يراؤون بأعمالهم ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [النساء :١٤٢] .

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : هم المشركون .

والصحيح أنها عامة ، والمشركون داخلون من باب أولى، ولهذا قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ [فاطر :١٠] .

أي :يفسد ويبطل ويظهر زيفهم عن قريب لأولي البصائر والنهى ، فإنه ما أسر عبد سريرة إلا أبداها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه، وما أسر أحد سريرة إلا كساه الله تعالى رداءها ، إن خيرًا فخير ، وإن شرًا فشر ، فالمرائي لا يروج أمره ويستمر إلا على غبي.

أما المؤمنون المتفرسون فلا يروج ذلك عليهم ، بل ينكشف لهم عن قريب ، وعالم الغيب لا تخفى عليه خافية .

(١) تفسير ابن كثير:ج٣(٥٢٧) .

وجاء عند أحمد في مُسنده [١] ، عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : قال رسول الله ﷺ : « **من سمَّع الناس بعلمه ، سمَّع الله به سامع خلقه، وحقره وصغره** » .

وجاء عند الطبراني [٢] عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال : « **ما من عبد يقوم في الدنيا مقام سمعة ورياء ، إلا سمَّع الله به على رؤوس الخلائق يوم القيامة**» .

وجاء في سُنن ابن ماجه [٣] عن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « **إنما الأعمال كالوعاء ، إذا طاب أسفله طاب أعلاه ، وإذا فسد أسفله فسد أعلاه**» .

و في صحيح مسلم [٤] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**الإيمان يمان ، والكفر قبل المشرق ، والسكينة في أهل الغنم ، والفخر والرياء في الفدادين أهل الخيل والوبر**» .

والفدادين :هم الذين تعلوا أصواتهم في إبلهم وخيلهم وحرثهم.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعنا بما فيه من الآيات والذكر الحكيم.

أقول ما سمعتم ، واستغفروا الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) أحمد :برقم (٧٠٨٥) وصححه الألباني :صحيح الترغيب برقم (٢٥) وعزاه إلى الطبراني .
(٢) رواه الطبراني في الكبير برقم (٢٣٧) وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٢٨) .
(٣) سُنن ابن ماجه :برقم (٤١٩٩) وصححه الألباني .
(٤) صحيح مسلم :برقم (٥٢) .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آله أصحابه الغر الميامين ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فيا أيها المسلمون :قد سمعتم إلى بعض خطورة الرياء ومصير المرائين فما الذي يوقع الناس في الرياء .

هنا ك أسباب كثيرة يقع الأنسان في الرياء وهو لا يشعر فمن أهم تلك الأسباب:

أولًا- حب الثناء والمدح من الناس له : قال الله تعالى: ﴿ **لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [آل عمران :١٨٨] .

ثانيًا- الطمع لما في أيدي الناس: ولهذا ثبت في سُنن أبي داود [١] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :قال رسول الله ﷺ : « **من تعلم علمًا مما يبتغي به وجه الله - عَزَّوَجَلَّ - لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضًا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة** » يعني ريحها.

أيها الناس: وأما علاج هذا الداء العضال الذي هو الرياء: فيكون بأمور :

١-الإخلاص لله - عَزَّوَجَلَّ- في جميع الأعمال ومجاهدة النفوس على

(١) صحيح :أبي داود برقم (٣٦٦٤) .

ذلك في كل وقت :قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [العنكبوت :٦٩].

وجاء عند ابن حبان في صحيحه [١] عن فضالة بن عبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **المجاهد من جاهد نفسه لله** -عَزَّوَجَلَّ- ».

وقال أبو سليمان الداراني -رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى- : إذا أخلص العبد انقطعت عنه كثرة الوساوس والرياء. [٢]

ولكلام السلف حلاوة وتأثيرًا وما ذاك إلا لشدة إخلاصهم .

قال ابْنٌ لعمر بن ذر: « ما بال المتكلمين يتكلون فلايبكي أحد فإذا تكلمت يا أبت سمعت البكاء ها هنا وها هنا ، فقال : يابني لست النائحة المستأجرة كالنائحة الثكلى » .

وقال الفضيل بن عياض -رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى- : ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل من أجل الناس شرك والإخلاص أن يعافيك الله منهما . [٣]

وقال أيضًا: من أحب أن يذكر لم يذكر ومن كره أن يذكر ذكر. [٤]

٢- ومن علاج الرياء تحقيق التوحيد : فقد ثبت في جامع الترمذي [٥] عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال كنت خلف رسول الله ﷺ يومًا فقال : « **يا غلام إني أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على**

(١) صحيح ابن حبان برقم (٤٦٢٤) .
(٢) مدارج السالكين :ج٢(٩٦) .
(٣) سير أعلام النبلاء:ج ٨(٤٢٧) .
(٤) سير أعلام النبلاء:ج٨(٤٣٢) .
(٥) صحيح الترمذي :برقم (٢٥١٦) .

أن يضروك بشيء ، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رُفعت الأقلام وجفت الصحف» .

٣- ومن علاج الرياء أيضًا:الخوف من الله - عَزَّوَجَلَّ - :فقد صح في سُنن الترمذي [١] عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قالت سألت عن هذه الآية ﴿ **وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ** ﴾ قالت عائشة هم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يقبل منهم ﴿ **أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ** ﴾.

ولهذا كان السلف رحمهم الله في غاية الخوف من الرياء : يقو ل أبو أمامة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وقد أتى على رجل في المسجد وهو ساجد يبكي ويدعو ، فقال: «أنت أنت لو كان هذا في بيتك » [٢]

وقال يوسف بن الحسين- رَحِمَهُٱللَّهُ تعالى- :أعز شيء في الدنيا: الإخلاص وكم أجتهد في إسقاط الرياء عن قلبي فكأنه ينبت على لون آخر . [٣]

وقال بعض السلف: خوفوا المؤمنين بالله ، والمنافقين بالسلطان، والمرائين بالناس.

٤- ومن علاج الرياء: علم العبد أن ما به من نعمة فمن الله . قال تعالى : ﴿ **وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ** ﴾ [النحل :٥٣] .

فيا عبد الله لولا فضل الله عليك ما تزكيت ولا ذكرت بالخير بين الناس . قال تعالى : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ**

(١) صحيح الترمذي :برقم (٣١٧٥) .
(٢) السير :ج٣ (٣٦١) .
(٣) مدارج السالكين:ج٢(٩٦) .

خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾ [النور:٢١] .

٥- ومن علاج الرياء كتمان العمل: قال بعض السلف وقد سئل عن دواء الرياء فقال : كتمان العمل .

وقال بعضهم : أُكتم حسناتك كما تكتم سيئاتك .

فبعض الناس لا يكتم أعماله وقد يفضي به ذلك إلى السخرية من الناس والاستهزاء به مع حبط أعماله عياذًا بالله وقد ذكر الإمام القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أمثلة على ذلك : فقال يحكى أن طاهر بن الحسين قال لأبي عبد الله المروزى: منذ كم صرت إلى العراق يا أبا عبد الله قال : دخلت العراق منذ عشرين سَنة ، وأنا منذ ثلاثين سَنَة صائم فقال: يا أبا عبد الله سألناك عن مسألة فأجبتنا عن مسألتين.

وحكى الأصمعي أن أعرابيًا صلى فأطال وإلى جانبه قوم فقالوا : ما أحسن صلاتك فقال : وأنا مع ذلك صائم » . (١)

٦- ومن علاج الرياء :النظر في عواقب المرائين في الدنيا والآخرة .

مثل وقوفك يوم الحشر عـــريانًا مستعطفًا قلق الأحشاء حيرانا

النار تزفــر من غيظ ومن حــنق على العصاة وتلقى الرب غضبانا

اقـــرأ كتابك يا عبدي على مهل وانظر اليه ترى هل كان ما كانا

لمـــا قرأت كتابًا لا يغــادر لي حــرفًا وما كـــان في سر وإعلانا

قال الجليل خـــذوه يا ملائكتي مروا بعبدي إلى النيران عطشانا

(١) مدارج السالكين:ج٢(٩٦) .

يا رب لا تخــزنا يوم الحساب ولا تجعل لنارك فينا اليوم سلطانا

ولهذا جاء في صحيح مسلم [١] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ ، قال الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- : « **أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري ، تركته وشركه** » .

وفي مُسند الإمام أحمد [٢] عن محمود بن لبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال : « **إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر** »، قالوا : وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟، قال : « **الرياء يقول الله** - عَزَّوَجَلَّ - **لهم يوم القيامة إذا جزى الناس بأعمالهم ، اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا ، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء** » .

اللهم اجعلنا لوجهك عاملين ، ولجزائك راجين وراغبين ، لا نبتغي من أحدٍ جزاءً ولا شكورًا ، ولا تجعلنا من المرائين ، الذين حبطت أعمالهم فلا يقام لهم يوم القيامة وزنًا ، إنما جزاؤهم عند الله عذابًا وثبورًا.

واجعلنا اللهم من عباك المخلصين المتقين ، الذين استعملتهم لطاعتك وشملتهم بمرضاتك ، وأسكنتهم جنتك ، جنات النعيم، والحمد لله رب العالمين.

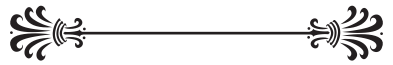

(١) صحيح مسلم: برقم (٢٩٨٥) .
(٢) أحمد :برقم (٢٣٦٨٠) وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٩٥١) .